

ثنائية الإعداد والتخطيط لدى الأستاذ وأثرها في تنفيذ الدرس التعليمي "المرحلة الابتدائية أنموذجا"
 Teacher's Preparation and Planning and its Impact on Educational Lesson
 Implementation, with a focus on the Primary School Stage

بشوات إسماعيل

Bechaouat ismail

المدرسة العليا للأستاذة الشيخ مبارك بن محمد إبراهيم الميلي الجزائري- بوزريعة (الجزائر).

Higher Teacher Training College of Bouzareah (Algeria)

ismail.bechouat@ensb.dz

تاريخ النشر: 2026/03/02

تاريخ القبول: 2026/02/25

تاريخ الإرسال: 2026/09/15

ملخص البحث

تهدف هذه الدراسة في صميمها إلى تحديد أثر ثنائية الإعداد والتخطيط على فاعلية نجاح الدرس التعليمي اللغوي في المراحل القاعدية، وهذا من خلال تحديد جملة الآليات والاستراتيجيات التي يجب التقيد بها قبل وأثناء تنفيذ الدرس التعليمي، فالتخطيط والإعداد الفعال ينطلق فيه خارج الصف التعليمي حيث يعتمد الأستاذ التاج في إتباع أساسيات بناء درسه في ضوء هذه الثنائية انطلاقاً من عناصر متداخلة تشمل: التحضير والمحاكاة والإعداد التقسي والمادي كراحل قبلية تسبق عملية تنفيذ الدرس التعليمي بما يضمن تحقيق التفاعل المفترض ضمن نطاق الممارسة التعليمية، وهذا تماشياً مع ما تفرضه المناهج التعليمية الحديثة وكذا الطرائق التدريسية المتبعة في ذلك قصد الوصول لمخرجات التعلم المتوخاة، وهو الأمر ذاته الذي يعكس أهمية استثمار وتوظيف هذه الثنائية من عدمها في تحقيق مؤشر كفاءات الفعل التعليمي ككل.

الكلمات المفتاح: إعداد، تخطيط، تنفيذ، درس تعليمي.

Abstract :

This study fundamentally seeks to identify the impact of the duality of preparation and planning on the effectiveness and success of the language teaching lesson at the foundational stages of education. This is achieved through delineating a set of mechanisms and strategies that must be observed before and during the implementation of the instructional lesson, as evidenced by the extent to which they are relied upon and effectively employed. Successful planning and preparation begin outside the classroom, where the teacher adheres to the essential principles of lesson implementation in light of this duality, through preparation, simulation, and both

psychological and material readiness as preliminary stages preceding the execution of the instructional lesson.

The latter, in turn, requires the teacher to design an appropriate plan that ensures the achievement of the expected level of interaction within the scope of educational practice, particularly in accordance with the requirements imposed by new educational curricula and the adopted teaching methodologies, with the aim of attaining the desired learning outcomes. This, in itself, reflects the significance of investing in and employing this duality—or failing to do so—as a key indicator of the overall realization of the educational act.

Keywords: Preparation, Planning, Implementation, Instructional Lesson.



مقدمة:

يكاد يُجمعُ العارفون بمجال التربية التعليم أن العملية التعليمية عملية مركبة ومتكاملة يتطلب نجاحها الإلمام بمختلف الآليات والاستراتيجيات التي تساعد للوصول إلى الهدف التعليمي المنشود، فالعملية التعليمية في امتدادها الأفقي والعمودي تبنى على عناصر أساسية تسهم في تحقيق التفاعل التعليمي داخل البيئة الصفية من خلال الربط بين مختلف العناصر قصد تنفيذها في الدرس التعليمي بشكل فعال، فالأستاذ الماهر هو الذي يحرص على توظيف كل عنصر من شأنه زيادة فاعلية الأداء لدى المتعلمين؛ ولعل أهم هذه العناصر على الإطلاق ما يعرف بالإعداد والتخطيط وانعكاسها على هندسة الدرس التعليمي؛ فمرحلة الإعداد والتخطيط ليست مرحلة آنية إنما هي مرحلة استباقية تمهيدية يعمد من خلالها الأستاذ لرسم الخطوط العريضة من أجل تقديم وتنفيذ درسه وينطلق فيها عادة خارج الصف التعليمي، وينحصر التخطيط في كل ما يتعلق بالتهيئة النفسية والذهنية (التخطيط)، أما الإعداد المادي والتنظيمي للتعليمات فيشمل إعداد الوثائق التربوية وتنظيم الفضاء الدراسي، ويعتبر عنصر التهيئة الذهنية والتفسيية من قبل الأستاذ أمراً ضرورياً يجعله في موضع فعالاً مدركاً وعارفاً لما سيقدمه من تعليمات ونشاطات للمتعلمين، وهنا تتضح فارقة الأداء والحضور في العمل التعليمي ويتجلى أثرها بوضوح بين الأستاذ الذي يحضر درسه بشكل جيد ومنظم يحاكي فيه درسه بأسلوب جيد ومرن وبين ذلك الأستاذ الذي يعتمد على أسلوب الارتجال والعشوائية في تقديم الدرس، فالعمل المنظم والتحضير الجاد للأستاذ سينعكس من دون شك على أداء المتعلمين وتركيزهم فكلما حضر عنصري الإعداد والتخطيط بشكل وظيفي كلما انعكس ذلك على فاعلية الحضور والأداء لديهم داخل الصف التعليمي. وتبني عمليتي الإعداد والتخطيط على جملة من الاستراتيجيات تهدف لتحقيق التفاعل المفترض داخل الفضاء التعليمي، وهو ما يجعلنا نظرح السؤال المحوري التالي:

* ما هو أثر ثنائية الإعداد والتخطيط الوظيفي على فاعلية نجاح الدرس التعليمي في المرحلة الابتدائية؟ وتتفرع على هذه الاشكالية الرئيسية إشكالات فرعية وهي:

- إلى أي مدى يمكن أن تساهم استراتيجيات الإعداد والتخطيط الفعال في تبسيط تنفيذ الدرس التعليمي؟
- ما انعكاس غياب عنصري التخطيط والإعداد للأستاذ على تحقيق أهداف ومؤشرات الدرس التعليمي؟

أولا- قراءة في مفهومي الإعداد والتخطيط من منظور تعليمي:

قبل الولوج في صلب الموضوع سنحاول الإحاطة بأهم المفاهيم المركزية المرتبطة ببحثنا وهذا محاولة تبسيطها وربطها بدلالة الدراسة وفق تصور تعليمي يتماشى مع طبيعة البحث ويتلائم مع أهمية المصطلح في البحث التعليمي وذلك انطلاقا من:

01- مفهوم الإعداد وفق تصور تعليمي:

يقصد بمفهوم الإعداد عموما هو وضع مساق مدروس في مجال محدد يهدف لتحقيق غاية معينة، أما الإعداد من منظور تعليمي فهو يرتبط من دون شك بحقل التربية والتعليم ويراد به استثمار الأستاذ لمختلف الوسائل والأدوات المعرفية والتنظيمية الممكنة قصد تحقيق التفاعل البيداغوجي، ويعتبر الأستاذ وفق المناهج التعليمية الوظيفية عنصرا جوهريا باعتباره محركا للفعل التعليمي فهو يلعب دور المخطط والمنفذ في المعادلة التعليمية دون إهمال موقع المتعلمين ومراكزهم في العملية التعليمية، ويمكن أن نشير في ذلك إلى ضرورة وجود عنصرين أساسيين يساهمان في تحقيق التفاعل الإيجابي داخل الصف الدراسي وهما:

1-1 الإعداد النفسي والذهني للأستاذ خارج الصف التعليمي:

لا يختلف اثنان في كون أن الإعداد النفسي والذهني يعتبر أحد أهم مؤشرات نجاح العملية التعليمية، فكلما استعد الأستاذ لتقديم درسه كلما حضر معه عنصر التفاعل داخل الصف والعكس صحيح؛ فالإعداد النفسي يقتضي من الأستاذ الفطن أن يعد نفسه لتنفيذ الدرس؛ أي قبل الدخول للصف الدراسي، وذلك من خلال التهيئة النفسية لتقديم الدرس التعليمي، والتي تظهر في الغالب في شكل تفاعلات يحتمل حدوثها وتعرضه أثناء المواقف التعليمية المختلفة، حيث ينعكس أثرها جليا فيما يعرف بفاعلية الحضور النفسي، وبين هذا وذاك فإن الإعداد النفسي يبقى عنصرا حاسما يسبق العملية التعليمية ككل ويعطيها في ذلك البعد السلوكي الإجرائي التامح الذي يجعل بدوره الأستاذ أكثر فاعلية وتنظيلا من الناحية النفسية والذهنية لكونه على دراية مسبقة بجملة المعلومات والمعارف التي سيقدمها للمتعلمين داخل الصف التعليمي بعيدا عن العشوائية والتراكمية والتلقين في تقديم الدرس التعليمي، وهنا تكمن أهمية التهيئة النفسية للأستاذ.

2-1 الإعداد المادي والتنظيمي للتعليمات :

نعني بالإعداد المادي بشكل عام توظيف كافة الوسائل المادية المتاحة والتي تشمل في العادة حملة الوثائق التربوية المرتبطة بالأستاذ: (الدفتر اليومي، المذكرات، توزيع الشهري....)، وكذا الوسائل غير المرتبطة بالإعداد المادي بشكل مباشر مثل: (الخرائط، الاشكال الهندسية والمخططات)، أما الإعداد التنظيمي فنقصد به: الجانب التنظيمي والهيكلي للفضاء الدراسي حيث يسعى الأستاذ إلى تنظيمه وترتيبه بشكل بيداغوجي يجعل من القسم أكثر جاذبية، وذلك من

خلال إثراء القسم بالمصقات والمعلقات المختلفة التي تهدف إلى إعطاء صورة مثالية للقسم مما يجعل المتعلمين أكثر راحة في استقبال المعارف والمعلومات الملائمة بشكل تفاعلي.

02- التخطيط في الدرس التعليمي :

يتضائف مفهوم التخطيط بشكل كبير مع مفهوم الإعداد في ميدان التعلم ويتجلى ذلك بشكل مباشر في كون أن الإعداد للدرس التعليمي يعتبر جزء لا يتجزأ من التخطيط العام للدرس حيث يعمد من خلاله الأستاذ لتحقيق أهداف التعلم، ويقصد بالتخطيط التعليمي: " تلك العملية التي تؤدي إلى وضع خطة تدريسية تتضمن مواقف تعليمية بما تشمله هذه العملية من عملية أخرى تقوم على تحديد الأهداف واختيار الأساليب والإجراءات التي تساعد في تحقيقها وتقويمها وتنفيذها"¹. وبالتالي فالتخطيط عملية شاملة متكاملة تستدعي تحقيق غايات التعلم عن طريق توظيف مجموعة الأدوات والوسائل المتاحة لتنفيذ الدرس التعليمي بطريقة فعالة، ولعل التداخل المصطلحي في هذا السياق يفتح المجال لوجود مصطلحات متجاوزة ومقاربة مع مفهوم التخطيط نذكر منها: التحضير، المراجعة، الإستعداد، التصميم.

03-مقاربة معرفية حول تنفيذ الدرس التعليمي:

يعتبر تنفيذ الدرس بمثابة المرحلة النهائية التي يستثمر من خلاله الأستاذ كل ما قام به من خطوات واستراتيجيات متتابعة تهدف لإنجاح الدرس مروراً بالتهيئة والإعداد والتخطيط وكل ما من شأنه أن يسهل من مأمورية الأستاذ في تحقيق الكفاءات التعليمية وصولاً للمرحلة الختامية" وتتصل عادة بالجوانب التي تساعد على حدوث التعلم الفعال، كالاستعمال طرائق التدريس الفعالة، واستغلال دوافع المتعلمين ومراعاة استعداداتهم وميولهم وتوفير المناخ الصفي وغير ذلك من الجوانب المتصلة بالتدريس"². وبالتالي فإن التنفيذ الصحيح للدرس يستدعي الإلمام بمختلف العناصر التي تؤثر على فاعلية الأداء، كاختيار الطريقة المناسبة والفضاء التعليمي المنظم وتوظيف عنصر التعزيز مع مراعاة الفوارق الفردية واحترام الزمن التعليمي للتعلمات وهي عوامل تتقاطع مع غيرها من الجوانب الفرعية الأخرى ترمي إلى بناء عملية تعليمية متكاملة.

ثانيا- أثر ثنائية الإعداد والتخطيط على فاعلية الدرس التعليمي:

تعد ثنائية الإعداد والتخطيط أحد أهم العناصر التمهيدية التي تسبق تنفيذ الدرس التعليمي إضافة إلى العناصر الأخرى ذات الصلة المباشرة بالمعادلة الديداكتيكية، وهو ما يجعل نجاح الفعل التعليمي مرتبطاً أشد ما ارتباطاً بالتخطيط والإعداد الجيد الذي ينطلق فيه خارج الصف وعلى ضوءه يقوم الأستاذ بوضع مسار يهدف لتيسير كل مرحلة من مراحل الدرس انطلاقاً من الوضعية المشكلة وصولاً إلى الوضعية النهائية، ويتم تحديد غاياته ضمن ما يعرف في علم المناهج التعليمية بالهدف التعليمي الإجرائي الذي يحدد الطابع السلوكي والمعرفي والقيمي الذي يفترض تحققه من وراء كل ممارسة تعليمية. كما يسعى الأستاذ في هذا المساق لتوظيف كل الأدوات المتاحة والممكنة لزيادة التفاعل التعليمي، ولعل الميزة الفارقة في هذا المقام هي أن الإعداد يطغى عليه الجانب الشكلي والتنظيمي من خلال استحضار الوسائل المادية والوثائق التربوية والتنظيمية في حين أن التخطيط يغلب عليه الإلمام بالجانب المعرفي للتعلمات والتهيئة والتحضير النفسي قبل تنفيذ الدرس.

01- استراتيجيات التخطيط الفعالة للدرس التعليمي:

تجدر الإشارة إلى أن مفهوم التخطيط مفهوم شاسع يشمل مختلف الحقول المعرفية والتعليمية الحديثة على غرار المقاربة بالكفاءات التي تجعل من التخطيط مكونا أساسيا، وذلك لأن طبيعة هذه المقاربة تفرض على الأستاذ أن يخطط لدرسه التعليمي بشكل مناسب فهي تجعل من الأستاذ أكثر فاعلية وحضورا في الممارسة التعليمية كونها تتصف بالتكامل والاتصال بين جل المعارف التعليمية، أو حتى ضمن نطاق المعرفة التعليمية الواحدة ضمن نطاق النص التعليمي الواحد" فإذا لم يخطط المعلمون والمعلمات لربط المواد ببعضها بعض، فإن الحديث عن الحديث عن استخدام المنهج الترابطي يضل عبارات فضفاضة حتى ولم يكن شئ من ذلك، فإن الترابط لا يحدث عرضا وبطريق الصدفة ولهذا لابد من التخطيط لتدريس المواد المترابطة في سنة دراسية واحدة، أو فصل دراسي واحد أو شهر أو أسبوع أو يوم³. وبالتالي فالتخطيط التعليمي من هذا المنظور يقوم على عنصر الربط التعليمي بين المعارف لتحقيق الهدف التعليمي الذي قد يكون قريب المدى أو بعيد المدى، وهنا يكمن وجه الاختلاف بين التخطيط لليوم الدراسي وبين التخطيط للفصل أو السنة الدراسية كاملة، وهذا ما يجعلنا أمام حتمية الوصول قطعاً لتحقيق كفاءة ختامية واحد (تكون في نهاية الدرس التعليمي) أو مجموعة كفاءات ختامية (الكفاءة الشاملة) في نهاية السنة الدراسية " فالعلم يخطط كل يوم لمجموعة من حصصه المقررة عليه في ذلك اليوم والخطة التي يجب أن يضعها يجب أن تكون مبنية على أسس وخطوات مدروسة فيها الاهداف والعرض والتقديم والربط والتقويم كلها أجزاء لحصة واحدة ينفذها بنجاح"⁴. ويعني التخطيط التربوي الفعال بأهمية قصوى من قبل الأستاذ الكفاء الذي يسعى لانتقاء أفضل المفاهيم والطرائق التدريسية الملائمة فهو بذلك يحاكي الدرس التعليمي قبل الولوج إلى القسم ويتعين عليه في هذا المستوى الاحاطة بالمعارف الرئيسية والفرعية لموضوع الدرس.

02-مركزات التخطيط الفعال للدرس التعليمي:

يستند التخطيط الفعال في العملية التعليمية التعلمية أساسا لجملة من الضوابط التي يجب الإلتزام بها من قبل الأستاذ لتحقيق حتمية التفاعل المفترض داخل الفضاء التعليمي وترتبط في العادة بالأستاذ كونه يسهم بشكل مباشر في التخطيط للدرس التعليمي وفق مقتضيات العقد التعليمي، وسنحاول تحديد أهم المركزات التي يفترض القيام بها لنجاح الدرس التعليمي ولعل أهمها:

- *الامام الكلي بمتطلبات المستوى التعليمي المدرس وتحديد مخرجات التعلم الملائمة.
- * المعرفة بالخصائص الثابتة والفوارق التعليمية للمتعلمين.
- * الابتعاد عن العشوائية والارتجالية في تنفيذ الدرس التعليمي.
- * التخطيط الفعال للدرس يكون خارج الصف وليس آتيا.
- *المعرفة الشاملة بالعناصر الأساسية والمفتاحية للمحاور والمقاطع التعليمية، ولا يتأت ذلك إلى من خلال الاعتماد على المناهج والاستفادة من الايام التكوينية والدراسية.
- * توظيف جميع الوسائل المتاحة داخل وخارج المؤسسة لتبسيط الدرس التعليمي.
- *مراعاة الأهداف التعليمية المراد الوصول إليه بعد نهاية الحصة التعليمية.

03-مقومات الإعداد المادي داخل الصف التعليمي:

يرتكز الإعداد المادي على جملة من الأسس والمقومات منها ما يرتبط بالوثائق التربوية المختلفة التي يستند عليها الأستاذ لتحقيق الأهداف التعليمية، ومنها ما يتعلق بأعداد وتنظيم البيئة الصفية التي تمثل نطاق الحيز المكاني الذي يتلقى فيه المتعلمون مختلف المعلومات والمعارف والذي يتطلب توفر مختلف الشروط كنظافة القسم وتوفر الإضاءة الجيدة وتنظيم أركان الصف المختلفة إضافة إلى دور الوسائل المساعدة في زيادة فاعلية الإكتساب التعليمي وسنقوم بالتفصيل فيها تبعا.

3-1-الإعداد المادي المرتبط بالوثائق التربوية:

تعتبر الوثائق التربوية مرجعا ودليلا مركزيا يبنى على أساسه الأستاذ خطة واضحة لتنفيذ درسه بشكل مدروس ومنظم وتقسم الوثائق التربوية إلى عدة أنواع منها يعتبر بمثابة مرجعية يستند عليها الأستاذ في رسم الخطوط العريضة لتنفيذ الدرس وتبسيط بعض المفاهيم والمحاور الدراسية، ويعد المنهج التربوي أهمها على الإطلاق إضافة إلى الوثائق التربوية الأخرى التي تعتبر أيضا وثائق مساعدة للأستاذ، مثل: الوثيقة المرافقة ودليل الأستاذ والكتاب المدرسي، وهناك وثائق إعدادية يتدخل الأستاذ في إنجازها شخصيا بناء على ما تقتضيه المقاربات التعليمية الحديثة، ويبرز دور الأستاذ جليا في إعدادها بشكل فردي يراعي البعد المنهجي، ولا يكون ذلك إلا من خلال المعرفة الصحيحة بقواعد وشروط التدوين الإجرائي الصحيح القائم على المعرفة المسبقة لهذه الشروط، وأهم هذه الوثائق التربوية الدفتر اليومي الذي يعتبر بمثابة دليل للأستاذ في تنفيذ الدرس التعليمي لكن غياب منهجية واضحة لدى الأستاذ قد تؤثر على الصياغة الصحيحة للكفاءات التعليمية خصوصا بعد الانتقال من المنهج التقليدي إلى المناهج الحديثة الواسعة حيث تغيرت من هذا المنظور شروط صياغة الكفاءات وآليات توظيف المصطلح التعليمي وبناء الكفاءة، وهو سنحاول تحديده قصد تسهيل صياغة الكفاءات التعليمية بشكل يراعي النمو الشامل للمتعلمين ويجعل من الفعل التعليمي أكثر اتساعا وفاعلية وتشمل عناصر صياغة الكفاءة من هذا المنظور العناصر التالية:

***الفعل:** يمثل في ذلك حدث وزمن وقع الفعل ويكون بذلك دون استثناء فعلا مضارعا حيث كائن نقول : يفهم، يقرأ، يطبق، يحلل، يظهر يبدي، يلاحظ.

***الفاعل:** يكون الفاعل هو المتعلم دون سواء فلا يمكن القول على سبيل المثال: يقرأ الأستاذ الدرس لأن المتعلم هنا هو المعنى باكتساب المعرفة، ولا يمكن القول أيضا يقرأ التلميذ الدرس، فالتلميذ هنا كمصطلح تعليمي يتلائم مع المنهج القديم وليس الحديث.

***محتوى الموضوع:** يجب أن يكون محددا يشمل موضوع واحد وغير مبهم وقابل للتأويل.

***نتاج التعلم:** يجب أن تنتهي صياغة الكفاءة بنتائج تعلم كائن نقول: بشكل صحيح، قراءة سليمة، دون أخطاء، بشكل مناسب. ويحرص الأستاذ أثناء تدوين وصياغة الكفاءة التعليمية على توفر الشروط المذكورة ومن خلال ما قيل سنذكر بعض الأمثلة والطريقة الصحيحة لصياغة مختلف الكفاءات المستهدفة:

- يقرأ المتعلم نص التكافل الاجتماعي قراءة سليمة مع احترام علامات الوقف والترقيم.

- يفهم المتعلم قاعدة المبتدأ بشكل صحيح.

- يمزج المتعلم بين الألوان للوصول إلى ألوان جديدة بشكل فعال

وللتنبية فإن صياغة هذه الكفاءات تكون بشكل مدروس يراعي أبعاد النمو الشامل فإذا كانت الكفاءة ترتبط بالجال الإدراكي يجب توظيف الأفعال المضارعة ذات الصلة بذلك : يقرأ، يفهم، يسترجع، يطبق، وإذا كانت تتعلق بالجانب الحسي يوظف على سبيل المثال الأفعال المضارعة: يبدي، يهتم، يتقبل، أما الأفعال المتعلقة بالجال النفس حركي مثل: يستخدم، يكتب، يتحدث، ويتم صياغة الكفاءات التعليمية بحسب أهداف الدرس فصياغة كفاءة نشاط التربية الإسلامية في الحصة الأولى يختلف عن الحصة الثانية، فإذا كان على سبيل المثال موضوع نشاط التربية الإسلامية "سورة الزلزلة" فإننا نقوم بصياغة الكفاءة في الحصة الأولى على هذا النحو في حالة يكون الاعتماد على الترتيب الصحيح في صياغة الكفاءة في المجال المعرفي كونها مرتبة بالعمليات الذهنية والعقلية : فعل مضارع+ فاعل (المتعلم)+ محتوى الدرس+ ناتج التعلم ، أما في الحصة الثانية فإننا نضوع الأهداف على نحو شكل الحصة الأولى التي ترتبط بالعمليات العقلية والإدراكية من خلال توظيف الفعل المضارع يستظهر، بنفس الطريقة نضوع الكفاءات الأخرى إلا أن وجه الاختلاف في تحديد الفعل المضارع الذي يتماشى بشكل مباشر مع نوع المجال (عقلي- حسي- نفس حركي) ويمكن توضيح ذلك من خلال الأمثلة التالية:

مثال على صياغة الكفاءة في المجال الإدراكي (العقلي):

الحصة الأولى :

- يتعرف المتعلم على المعنى الإجمالي لسورة الزلزلة بشكل صحيح.

فعل مضارع + فاعل + محتوى الدرس + ناتج التعلم

الحصة الثانية:

-يستظهر المتعلم سورة الزلزلة دون أخطاء.

فعل مضارع + فاعل +محتوى الموضوع + ناتج التعلم

* مثال على صياغة الكفاءة في المجال الحسي الذي يرتبط بمجال العاطفي باعتباره من مقتضيات النمو الشامل:

- يقدر المتعلم أهمية التعاون مع الآخرين في المحافظة على الطبيعة.

فعل مضارع+ فاعل + محتوى الموضوع + ناتج التعلم.

مثال على صياغة الكفاءة في الجانب النفس حركي:

-يكتب المتعلم حرف الباء بشكل يراعي قواعد رسم الحرف.

فعل مضارع+ فاعل + محتوى الموضوع +ناتج التعلم

2.3- الاعداد المادي المرتبط بالبيئة الصفية:

تمثل البيئة الصفية الفضاء التعليمي الذي يتلقى فيه المتعلمون مختلف المعارف والأنشطة التعليمية ويسهر كل الفاعلين التربويين وفي مقدمتهم الإدارة المدرسية على أن تكون فضاء ملائماً يهدف لتحقيق التفاعل داخل الصف، ومن جهة أخرى فإن الأستاذ في المراحل القاعدية يجب أن يكون حريصاً على توفير الصف المثالي من خلال تنظيم أركان القسم وترتيبه بمختلف الوثائق والمعارف التي تدور في فلك المستوى المدرس، فكلما كان القسم أكثر ملائمة كلما انعكاس ذلك على

الراحة النفسية للمتعلمين، والغاية من التنظيم هي: " أن يهيئ المعلم الفيزيائية أولا للصف الدراسي قبل تطبيق استراتيجيات التدريس الفعال. وتتطلب التهيئة الفيزيائية للصف الدراسي التأكد من كفاية الإنارة وأجهزة التبريد وصلاحيات الطاولات والكراسي. كما تشمل تنظيم طريقة جلوس الطلبة في أثناء تنفيذ الاستراتيجيات ذلك أن بعضها يتطلب تنظيما خاصا بها"⁵. وبالتالي فوضعية الجلوس هي أحد العناصر الهامة التي يجب أن يقف عليها المعلم من حين إلى آخر؛ فهناك من يفضل طريقة الجلوس بالتناوب؛ أي يتم فكل مرة تغيير وضعيات الجلوس، وهناك يعتمد في تحديد وضعية الجلوس على الخصائص النائية للمتعلمين مثل: (الطول، القصر، مستوى النظر، مستوى السمع، فرط الحركة...)، وبدورنا فإننا نؤكد على فاعلية التصور الثاني الذي يراعي الخصائص النائية لأنه من غير المعقول أن نجلس التلاميذ طول القامة في الصفوف الأولى وهو الأمر الذي يؤثر على الذي على فاعلية التلقي لدى باقي المتعلمين، ومع ذلك فإن المعلم الفطن يلاحظ المتعلمين وقيم سلوكياتهم، ويمكن له أن يعتمد على تغيرات جزئية في بعض المواضع لكي يحافظ على الهدوء داخل الصف التعليمي من وقت إلى آخر كما أن تهيئة الصف وتنظيمه تعد شرط ضروريا لخلق التجانس في العمل التعليمي. " ويعتبر وجود بيئة صفية مناسبة جوهر عملية التفاعل داخل الصف الدراسي، إذ لا يمكن تصور وجود تفاعل إيجابي بين المعلم وطلابه دون أن تكون بيئة الفصل الدراسي مناسبة لتحقيق ذلك"⁶.

3.3- الإعداد المادي المرتبط بوسائل الإيضاح:

يؤكد أغلب أهل التربية والتعليم على أن الوسيلة التعليمية تعتبر مكونا أساسيا لا يمكن الاستغناء عنها باعتبارها عنصرا فعالا من عناصر المنهج التعليمي وعليه فإن حضورها في الدرس التعليمي يحدث فارقا تعليميا واضحا؛ إذ أن توظيفها بشكل مناسب ينعكس على تبسيط الدرس ويتولى الأستاذ في الغالب أعدادها خارج الصف بما يتلائم مع طبيعة الموضوع، ويحرص بذلك أن الوسيلة واضحة وملائمة وبسيطة حسنة المظهر من حيث الأبعاد والألوان والشكل والحجم؛ بمعنى أن تكون وظيفية تجلب انتباه المتعلمين وتحكي طبيعة الدرس، وقد يستعين المتعلم بالإدارة المدرسية للحصول عليها لاسيما في بعض المواضع والتعلمت العلمية كقياس الاحجام والكتل والمشاهد التعبيرية في الأنشطة اللغوية، ولا يتوقف ذلك على البعد الإعدادي فقط، بل يتعداه إلى وجوب الاعتماد ما يمكن أن نسميه أيضا وسائل التعليم ذات الطابع التحفيزي حيث يمكن للأستاذ أن يستعملها من فترة إلى آخر لزيادة الدافعية لدى المتعلمين بشكل يخلق روح التنافس والاجتهاد داخل القسم وتكون ذات صيغة بيداغوجية تحفيزية كأن يعطي اشارات وملصقات تحفيزية للمتعلمين (بطاقة استحسان، ملك القراءة، ملك الرياضيات....) غير أن توظيفها لا يجب أن يكون مبلغا فيه كي لا يشغل بها المتعلمين الآخرين ويشتت انتباههم، حيث يتم العمل بها في فترات متباعدة نوعا ما لتحقيق التفاعل التعليمي المطلوب من جهة والإبقاء على التركيز والحضور والمنافسة بين المتعلمين من جهة أخرى.

ثالثا-دراسة ميدانية:

الطريقة والأدوات:

1.3- منهج الدراسة:

حاولنا من خلال هذه الدراسة الميدانية تحليل مختلف عناصر الاستبيان المرتبطة بعنصري الإعداد والتخطيط وأثرهما في فاعلية تنفيذ الدرس التعليمي حيث اعتمدنا في ذلك على المنهج الوصفي الملائم لطبيعة موضوعنا وقد اعتمدنا

وفق هذه المقاربة على عنصر التدرج في طرح التساؤلات بشكل يلائم طبيعة الموضوع من جهة ويركز على أساسياته من جهة أخرى وفق وجه نظرا تتماشى مع مقتضيات المناهج التعليمية الحديثة التي تؤكد على أهمية الحضور والأداء لدى الأستاذ في العملية التعليمية التعلمية قصد تحقيق التفاعل.

2.3- عينة الدراسة

احتوت الدراسة الميدانية التي قمنا بها على 50 فاعلا تربويا لقد ركزنا في هذه الدراسة الميدانية على مختلف الفاعلين التربويين من أساتذة، مدرء، مفتشين. وتم تحديد النطاق المكاني لدراسة الاستبيان في بعض المدارس الابتدائية لمدينة بئر العاتر ولاية تبسة، وذلك للوصول إلى أكبر عدد من الفئات الفاعلة في المعادلة الديداكتيكية.

3.3- أداة جمع البيانات:

نظرا لطبيعة الموضوع وعلاقته المباشر بمختلف الفاعلين التربويين فقد اعتمدت في ذلك على الاستمارة الاستبائية التي احتوت على 05 أسئلة استبائية مركزية تم من خلالها التركيز على المحاور الأساسية لموضوع البحث للوصول إلى غايات البحث وأهدافه التعليمية معتمدا في ذلك نسقا ترتيبيا في طرح مختلف التساؤلات بداية من الجانب المفهومي وصولا إلى أهمية ثنائية الإعداد والتخطيط في الفعل التعليمي.

4- النتائج ومناقشتها:

*تحديد الفئة المستهدفة في الاستبيان:

الفئة المستهدفة	العدد	النسبة المئوية	الجنس	النسبة المئوية
الأساتذة	41	82%	06 ذكور	14.63%
			35 إناث	85.37%
المدرء	06	12%	02 إناث	33.33%
			04 ذكور	66.67%
المفتشين	03	6%	03 ذكور	100%
			00 إناث	00%

1- جدول يوضح الفئات المستهدفة في الاستبيان من حيث (العدد والجنس).

لقد شملت الفئة المستهدفة للدراسة عينة من 50 فاعلا تربويا، حيث تضم 41 أستاذ، 06 مدرء، 03 مفتشين من فئة الذكور من مختلف الفئات العمرية بين (24 سنة إلى غاية 60 سنة)، ويمكن استقراء ذلك من خلال الجدول الآتي الذي يحدد هذه الفئات من حيث العدد والجنس، أما ناحية الجنس فقد شملت الدراسة الخاصة بفئة الاساتذة (06 ذكور-35 إناث)، أي ما يمثل على الترتيب نسبة (14.63 بالمائة، 85.37 بالمائة)، وبالنسبة لفئة المدرء فقد شملت (02 إناث-04 ذكور) أي ما يعدل نسبيا على التوالي (33.33 و66.67) أما الفئة الخاصة بالمفتشين

فتمت الدراسة (03 مفتشين من فئة الذكور، أي ما يعادل نسبة اجالية تمثل (100 بالمائة)، وهذا دون وجود الإناث في الفئة الخاصة بالمفتشين فيما يتعلق بالجنس والعدد .

س1-هل ترى بأنّ الإعداد والتخطيط للدرس التعليمي مفهوم يعتبران شئ واحد؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	14	28%
لا	34	68%
إجابات أخرى	02	4%

جدول يوضح مدى اعتبار الإعداد والتخطيط شئ واحد في مجال التعليمية.2.

نستشف من خلال إجابات الفاعلين التربويين أنّ أغلبية المتداخلين يرون بأنّ التخطيط والإعداد ليس شئ واحد وهذا في الحقيقة أمر طبيعي لأن المصطلح في اللغة يحمل فوراق دلالية لا يدركها إلى أهل الاختصاص حيث اعتبر 34 فاعلا تربويا ما يمثل تقريبا 68 بالمائة، أنّ التخطيط والإعداد أمران مختلفان من ناحية مدلول المصطلح لأنّ التخطيط عملية شاملة تهدف لتحقيق الهدف التعليمي، أما الإعداد يراد به توظيف مختلف الوسائل المتاحة والممكنة قصد تحقيق التفاعل التعليمي، أما 14 فاعلا تربويا ما يمثل 28 بالمائة يرون بأنّ التخطيط والإعداد شئ واحد وهو ما يدفعنا إلى القول في هذا السياق أنّ عنصر التطابق هو نسبي في الحقيقة كون أن المصطلحان متجاوران وقد ظهر معها أيضا عدة مصطلحات متجاورة: (التخطيط، التهيئة، الإعداد، الاستعداد، التحضير....) أما باقي الإجابات 02 ما يعادل 04 بالمائة من الإجابات فقد أكدت على أنّ الإعداد والتخطيط عنصران مكملان لبعضهما البعض في عملية تنفيذ الدرس التعليمي وهو رأي أقرب للصواب لكون أن عنصري الإعداد والتخطيط يساهمان بشكل كبير في الوصول إلى درس تعليمي ناجح. وهذا دون أن ننسى أهمية التكامل بين المعارف التعليمية، ويأتي الاهتمام بالتكامل وجعله معيارا من معايير تنظيم المحتوى للتغلب على الأخذ التي تواجه تقديم المعرفة بصورة مجزأة حيث يؤدي هذا إلى ضعف واضح في البناء المعرفي للمتعلم⁷.

س2- إلى مدى يمكن أن يؤدي غياب عنصري الإعداد والتخطيط إلى غياب فاعلية الدرس التعليمي؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
غياب الفاعلية الدرس عن بشكل كلي	43	86%
غياب الفاعلية عن الدرس بشكل جزئي	07	14%
إجابات أخرى	00	00%

3- جدول يبين تأثير غياب عنصري الإعداد والتخطيط على فاعلية تنفيذ الدرس التعليمي.

يتضح لنا جليا من خلال استقراء الاجابات المتعلقة بهذا السؤال أنّ الاغلبية المطلقة من أهل التربية والتعليم 43 فاعلا تريويا ما يعدل نسبيا 86 بالمائة يرون أنّ غياب عنصري الاعداد والتخطيط لدى الاستاذ سيؤدي حتما ودون شك إلى غياب الفاعلية المفترضة في الدرس التعليمي لأنّ الاعداد والتخطيط الجيد للدرس ينتج عنه حضور فاعلية الأداء والحضور لدى الأستاذ بينا الاعتماد على الأسلوب الارتجالي والعشوائية أو عدم وضع خطة منهجية وطريقة صحيح يبنى من خلالها الأستاذ درسه سيؤدي إلى فشل الدرس التعليمي وكثرة الأخطاء والهفوات وغياب التركيز داخل الصف التعليمي الذي يتطلب إضافة إلى ما قيل وجود بيئة صفية مناسبة تجعل من المتعلمين أكثر حضورا وتركيزا أثناء الموقف التعليمي، ولعل أصحاب التصور الذي يرى أن غياب الإعداد والتخطيط يؤدي إلى غياب الفاعلية بشكل جزئي 07 أفراد ما يعدل 14 بالمائة لهم رأيهم في ذلك كون أنّ عنصر الخبرة و عامل الأقدمية تجعل منه عارفا بما يقدمه من المعارف، ومع ذلك يبقى عنصر التخطيط والإعداد عنصرا هاما لا يمكن الاستغناء عنه في كل الاحوال لعدة اعتبارات منها تحسين المنهج التعليمي أو تغييره أو تطويره. وهي كلها عوامل تهدف لتحديد مواطن الضعف وتوضيح الاختلالات ومعالجتها وتمتين الجيد منها ، وهذا كله بطبيعة الحال وفق ماتقتضيه المناهج التعليمية الحديثة التي تؤكد على أهمية التحضير والإعداد بما يتماشى مع طرح الوضعية المشكلة بشكل ملائم وصولا إلى الوضعية البنائية والختامية. وهناك من يذهب إلى أبعد من ذلك عندما يرى ضرورة أن يوظف المعلم أيضا عنصر الحماسة " ويقصد به أن يقدم المحتوى للطلبة بحماسة ولا يقصد بالحماسة هنا الصراخ داخل الصف" ⁸. بمعنى أنّ يقدم موضوعه بكل تفاعل وحضور مع الاعتماد على الصوت الواضح والمفهوم بكل شكل يؤدي إلى تفاعل المتعلمين الذين يتلقون المعرفة .

س3- على اي اساس تبني عملية صياغة الكفاءات التعليمية في الدرس التعليمي في رأيكم؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
تبني على أسس منهجية تراعي أبعاد النمو الشامل (معرفية، وجدانية، نفس حركية)	30	60%
تبني على أسس معيارية ومنطقية تحددها طبيعة الحصة.	19	38%
إجابات أخرى	01	02%

4- جدول يحدد أسس صياغة الكفاءات التعليمية. كهدف إجرائي.

تتحور إشكالية هذا التساؤل ضمن ما يسمى في علم المناهج التعليمية بالهدف التعليمي وبالضبط في نطاق ما يعرف (بالهدف الاجرائي) الذي يسعى من خلاله الأستاذ إلى صياغة الكفاءات التعليمية باعتبارها من متطلبات الاعداد المادي للتعلمات حيث تمعدنا طرح هذا التساؤل للوصول إلى معرفة مدى إلمام مختلف الفاعلين التربويين بهذا العنصر الهام الذي يتضمن المعرفة المسبقة بشروط صياغة الكفاءات التعليمية وآلياتها المنهجية الصحيحة في الدفتر اليومي، ومن خلال استقراء منحي الاجابات نجد أنّ هناك من الفاعلين التربويين من يرى أنّ صياغة الكفاءة التعليمية يبنى أسسا على

المجالات التي تشكل مخرجات النمو الشامل من منظور المناهج الحديثة حيث أكد على هذا الاتجاه 30 فاعلا تربويا أي ما يعادل نسبيا 60 بالمائة، و بعيدا عن الطرح الاول فقد عبر 19 فاعلا تربويا ما يمثل 38 بالمائة على أن صياغة وضبط الكفاءات يقوم على أسس معياري تحدده في ذلك طبيعة الحصة وتتم الصياغة وفقها بشكل شبه منطقي، فهو يلمس الصواب من جهة أن طبيعة الحصة هي التي تحدد طريقة صياغة الكفاءات وبخالف الصواب كون أن الصياغة تكون وفق قواعد معيارية تتجاهل متطلبات النمو المتكامل للمتعلم، وبين الرأي الأول والثاني فإننا نؤكد على أهمية الطرح الأول الذي يرى بضرورة مراعاة النمو الشامل في تحديد واجراءات الكفاءات التعليمية، وهو مايتماشى مع مشمولات المنهج الواسع الذي يرى أن صياغة الكفاءات تتم وفق مائتتضيه أهداف النمو الشامل وعليه فإن صياغة الكفاءات تبنى على أسس ثلاثة (المجال الادراكي، المجال الحسي، المجال النفس حركي)، أما التصور الأخير فقد مثل فردا (01) فقط اي ما يمثل 02 بالمائة فهو يرى بضرورة أن تصاغ هذه الكفاءات وفق شروط مدروسة وهو تصور صحيح يعكس أهمية وشروط صياغة الكفاءات التعليمية كوجوب أن تسهل الكفاءة بالفعل المضارع وبعدها الفاعل أي الأستاذ ثم المحتوى ونواتج التعلم وذلك باحترام القواعد المحددة لكل عنصر من العناصر المذكورة.

س4-هل التهيئة الصفية الفعالة تؤثر على فاعلية نجاح العملية التعليمية؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	47	94%
لا	02	4%
إجابات أخرى	01	2%

5-جدول يوضح أهمية التهيئة الصفية في نجاح العملية التعليمية.

لا يمكن بأي حال من الاحوال أن تنجح العملية التعليمية دون وجود فضاء تعليمي ملائم ومناسب لتحقيق تعلم وظيفي وقد عبر ذلك جل المتدخلين من الفاعلين التربويين 47 فاعلا تربويا، ما يمثل نسبيا 94 بالمائة من الفئة المستهدفة يؤكدون على أهمية البيئة الصفية في العملية التعليمية التي يجب أن تكون منظمة ومرتبة سواء من خلال نظافة القسم وكذا تهيئة بشكل بيداغوجي يحاكي مختلف المفاهيم الجوهرية والقواعد الأساسية للتعلم المحورية، ويكون في شكل ملصقات ورسومات ملائمة. وفي هذا الإطار نرى بأنه لايجب الإكثار من الرسومات والإشكال المتداخلة التي تشتت ذهن المتعلمين خاصة مايعرف بالطفولة الصغرى (التربية التحضيرية) بل يجب التركيز على المحاور المركزية لاسيا القواعد اللغوية والرياضية بشكل سهل يسهم في إعطاء مظاهر جمالي بيداغوجي للقسم إضافة إلى التنظيم والتوزيع الصفي للمتعلمين، والتي يجب مراعاة الخصائص النائية للمتعلمين في عملية الجلوس مع اعتماد بعض التحويلات من حين إلى آخر لبعض المتعلمين، وفي المقابل فإن هناك من يرى 02 من الفاعلين التربويين أي ما يعادل 04 بالمائة يرون أن عنصر الأداء والحضور للأستاذ هو من يحقق الفاعلية المرجوة من وراء الفعل التعليمي، كما تضمن هذا الطرح إجابة 01، أي ما يعادل

02 بالمائة ترى أنه من الضروري أن تتوفر البيئة الصفية على كل الوسائل التعليمية التي تسهل وتحقق متطلبات التعليم الفعال، والتي تفرض على الأستاذ الحرص على توفيرها بشكل مباشر أو الحصول عليها من الإدارة المدرسية. س5- ما انعكاس الوسيلة التعليمية الوظيفة على تحقيق التفاعل داخل القسم؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
تؤدي حتما لنجاح الدرس	48	96%
لا تؤثر على نجاح الدرس	01	02%
إجابات أخرى	01	02%

6- جدول يوضح انعكاس الوسيلة التعليمية على تحقيق التفاعل داخل القسم.

تتجلى أهمية الوسيلة التعليمية باعتبارها من عناصر المنهج التعليمي في كون بمثابة أداة مساعدة في تيسير المعلومات والمعارف التي يقدمها الأستاذ وتكمن المفارقة بين الأستاذ يوظفها في درسه وبين الأستاذ الذي لا يعتمد عليها في تقديم محتواه المعرفي، واتضح هذا التصور من خلال الاغلبية المطلقة من الفاعلين 48 فاعلا تربوي، أي ما يعادل 96 بالمائة يرون بأن استثمار الوسيلة التعليمية يعد أمرا بالغ الأهمية لأن الأستاذ الماهر هو الذي يعتمد على الوسيلة المناسبة لإتمام عملية نأجح درسه، وهذا بطبيعة الحال بالتكامل مع العناصر ذات الصلة بالعملية التعليمية والتي تشمل أيضا: (الحضور، الأداء، الطريقة، الهدف التعليمي...) أما الاجابات التي ترى بعدم أهمية الوسيلة هي اجابة 01 اي ما يعادل 02 بالمائة فهي لا تعكس بطبيعة الحال رأي الاغلبية المطلقة التي تؤكد على أهمية وسائل الايضاح في المعادلة الديدكيتيكية، أما الرأي الاخير فهو يمثل كذلك إجابة 01 من جملة الاجابات أي ما يعادل 02 بالمائة أيضا فهو يرى بأن الوسيلة يجب تكون ومناسبة وواضحة لتحقيق أهداف الدرس وهذه في الحقيقة شروط الوسيلة التعليمية الناجحة والتي يجب الاعتماد عليها للوصول إلى أهداف التعلم، فوسائل الايضاح تعتبر عنصرا فعالا تؤكد على فارقية الأداء بين الأستاذ الذي يوظف مختلف الوسائل لزيادة فاعلية الدرس التعليمي، وبين الأستاذ الذي يقدم درسه بشكل جاف الأمر الذي سيؤثر حتما على فاعلية الاكتساب لدى المتعلمين في مختلف الأنشطة التعليمية اللغوية وغير اللغوية للمرحلة الابتدائية.

س6- هل عدم توظيف ثنائية الاعداد والتخطيط كعملية تمهيدية من شأنه أن يؤدي إلى ما يسمى بفشل العملية التعليمي؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	42	84%
لا	03	06%
إجابات أخرى	05	10%

7- جدول يوضح أثر غياب الإعداد والتخطيط في فشل العملية التعليمية.

يدرك العارف بحقل التربية والتعليم أن فشل العملية التعليمية لا يقتصر على عنصر واحد إنما تتضافر معه جملة من المعطيات منها ما يرتبط بالعوامل البيداغوجية ومنها ما ينحصر في طريقة الاداء والحضور دون اهمال العامل النفسي

ودوره في تحقيق التفاعل التعليمي من عدمه، ولعل غياب التخطيط والإعداد سينعكس بالسلب على مؤشر نجاح العملية التعليمية ويؤدي بشكل شبه مباشر إلى ما يسمى بالفشل الدراسي وهو أمر أشار إليه أغلب المشاركين في الاستبيان حيث ذهب 42 فاعلا تربويا؛ أي ما يعادل 84 بالمائة إلى القول بأن عدم توظيف ثنائية الإعداد والتخطيط كمرحلة تمهيدية سيؤدي حتما إلى فشل العملية التعليمية ككل، وذلك لغياب التخطيط والإعداد لتنفيذ الدرس لأن الأستاذ الذي يجهل الأهداف التعليمية المتوقعة من وراء كل وضعية تعليمية سيكون حتما أمام واقع فشل الفعل التعليمي، وذلك في ضوء غياب تصور شامل لما يتوقع الوصول إليها من كفاءات تعليمية، وعلى العكس من التصور الأول فقد عبر 03 أفراد ما يمثل 06 بالمائة من العينة على عدم ربط الفشل التعليمي بمدى توظيف عنصري الإعداد والتخطيط وبقى رأي نسبي لبعض المشاركين لا يمكن تعميمه طبعاً على كل أفراد العينة، أم باقي المشاركين ما يمثل 05 مشاركين، ما يمثل 10 بالمائة فقد كانت إجاباتهم متباينة في من يرى أن الفشل التعليمي لا يرتبط أساساً بعنصري الإعداد والتخطيط فقط، وإنما يتجاوزها إلى نواحي أخرى تتعلق بطبيعة المنهج التربوي، أو قد ترتبط بنقص التكوين أو أساليب التعليم المنتهجة من طرف الأستاذ، أو طبيعة المتعلمين ومستواهم المعرفي والبيئي وغير ذلك من العوامل التي قد تؤدي فشل العملية التعليمية.

س7- هل عمليتي الإعداد والتخطيط للدرس التعليمي عملية شاملة ومتكاملة أو منفصلة (هل هناك تكامل بين عنصر الإعداد والتخطيط في المعادلة الديدأكتيكية)؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
عملية شاملة	41	82%
عملية منفصلة	01	02%
إجابات أخرى	08	16%

8- جدول يبرز مؤشر التكامل والانفصال بين عنصري التخطيط والإعداد في الدرس التعليمي.

نستشف من خلال مختلف إجابات المتدخلين في الاستبيان أن معيار التكامل بين عنصر التخطيط والإعداد يبقى شرطاً فعالاً في العملية التعليمية التعلمية ككل لأنه لا يمكن الفصل بين التخطيط للدرس من جهة ومن خلال توظيف أنجع الطرق والآليات المتاحة والاستثمار في الوسائل من جانب آخر، وهذا ما أكد عليه 41 من الفاعلين التربويين ما يمثل نسبياً 82 بالمائة، ويتأشى هذا الطرح بدوره مع مقتضيات الربط بين جانب التخطيط القائم على التحضير والتهيئة وجانب الإعداد المادي المتعلق بالوثائق التربوية والفضاء الصفّي، وهنا تظهر بوضوح عناصر التكامل، حيث أنّ إهwal إحدى هذه الجوانب سيؤدي إلى غياب التوازن بين مجالي التخطيط والإعداد، أما 01 من أفراد العينة ما يعدل نسبياً 02 بالمائة فقد اعتبروا أنّ هناك حدود فاصلة بين التخطيط والإعداد ولا يوجد تكامل بين العنصرين، ويبقى هذا مجرد رأي لا يؤثر على عملية التكامل في مكونات العمل التعليمي، أما باقي الإجابات 08 أي ما يعادل 16 بالمائة فتراوحت في من يرى أنّ معيار التكامل يتجاوز التخطيط والإعداد ليشمل أيضاً: (جانب التكامل المنهجي والمعرفي، التكامل بين عنصر المعرفة الواحدة، التكامل بين عناصر المنهج) ومن يشير إلى أهمية الجوانب الفرعية الأخرى المرتبطة بالزمن التعليمي، والأداء، والحضور.

س8- هل ترون بأن صياغة الكفاءات التعليمية التي تتم من قبل الأساتذة تراعي البعد المنهجي الحديث أم أنها تكون في شكل آلي ومعيارى؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
تراعى البعد المنهجي	23	46%
تكون في شكل آلي ومعيارى	20	40%
إجابات أخرى	07	14%

09- جدول يحدد قواعد هندسة الكفاءات التعليمية في الجانب الإجرائي.

يمثل الهدف الاجرائى مقصدا رئيسيا يدخل ضمن عناصر المنهج التعليمي (الهدف التعليمي) غير أن العارف بحقل التعليمية والمناهج يدرك حتما بعض الاختلالات التي تتجلى ملاحظتها من خلال صياغة مختلف الكفاءات التعليمية من قبل الأستاذ، حيث لاحظنا أن 22 من إجابات المشاركين ما يمثل 46 بالمائة في الاستبيان تشير إلى أن الاساتذة يصوغون كفاءاتهم انطلاقا من مراعاة البعد المنهجي الذي يتأسس على مستويات محددة تتعلق بالجانب الادراكي والجانب الوجداني والجانب النفس حركي والتي على اساسها يتم صياغة الكفاءة المستهدفة بتحديد المستوى وطبيعة الحصة احتراماً للشروط المنهجية لصياغة الكفاءة في المناهج الحديثة (الفعل المضارع + الفاعل + المحتوى + ناتج التعلم) وهي معايير ضرورية يتعين على الأستاذ الامام بها سواء من خلال الإعتماد على مختلف السندات التربوية لتكون عملية الصياغة من هذا المنظور وظيفية قائمة على أسس صحيحة، وفي المقابل فقد اعتبر 20 من المشاركين وهو ما يمثل 40 بالمائة نصف المشاركين أن عملية الصياغة تتم بشكل آلي ومعيارى يتأسس على مركزات غير مضبوطة يغلب عليها عنصر التكرار كما أن أغلب أنواع الكفاءات هي تواصلية خاصة ترتبط بنشاط باللغة العربية، وكذا إعتماد قواعد معيارية كإضافة أن للفعل للمضارع في قولنا مثلاً: "أن يفهم" وهذه الصياغة تتماشى مع مخرجات المنهج القديم (المقاربة بالأهداف) وليس المنهج الحديث (المقاربة بالكفاءات)؛ وهذا كذلك من خلال إعتماد صياغة محتويات لا تراعى المعرفة التعليمية بشكل مباشر إنما تكون مفتوحة مثل: " يقرأ المتعلم درس القراءة" والأصح هو تحديد مضمون الدرس بشكل واضح بعيد عن التأويل والغموض من خلال الإشارة بشكل مباشر للموضوع. أما 07 اجابات الاخرى؛ أي ما يعادل 14 بالمائة فقد أكدت معظمها على ضرورة مراعاة طريقة بنائية صحيحة في عملية بناء وصياغة الكفاءات المستهدفة في كل نشاط تعليمي.

الخاتمة:

يرتبط نجاح الدرس التعليمي في المرحلة الابتدائية على مدى حرص الأستاذ على التخطيط والإعداد المسبق لكل نشاط تعليمي دون استثناء، فالتخطيط وفق المناهج التعليمية الحديثة يعتبر عنصراً أساسياً في كل عمل ديداكتيكي لا يمكن للأستاذ الكفاء أن يتجاوز به أي شكل من الأشكال فهو عملية تعليمية قبلية تمر بمراحل متعددة تشمل التحضير والمحاكاة واستخدام الأساليب المتعددة بغرض تحقيق أهداف الدرس التعليمي، وعليه فالتخطيط يعتبر عملية شاملة ومتكاملة الجوانب يسعى من خلالها الأستاذ لتبسيط وتسهيل درسه، وتتضمن هذه العملية أيضاً عنصراً آخر لا يقل أهمية عن التخطيط هو الإعداد للدرس التعليمي الذي يمر بدوره من خلال مرحلة التهيئة النفسية والإعداد المادي في

شكله الاجرائي ويتحدد من خلال رسم حدود الكفاءات التعليمية وصولا لتنظيم الفضاء التعليمي ككل بما يشكل جزئيات متكاملة يؤدي الاستثمار فيها بشكل فعال إلى ضمن نجاح المعادلة الديقاكائية. وفي ضوء ما قيل يمكن أن نستخلص جملة من النتائج تؤكد مطلقا على أهمية ثنائية الاعداد والتخطيط لدى الأستاذ وأثرها في تنفيذ التعلات، وكذا انعكاسها الياجبية على عمليتي الاكساب والاكساب لدى المتعلمين في مختلف الأنشطة والتعلات والتي يمكن تلخيصها حصرا على النحو التالي:

- * التخطيط عملية قبلية شاملة يسعى من خلالها الأستاذ الماهر لتحقيق أهداف درسه.
- * الإعداد يعتبر مكون أساسيا لا يقل أهمية عن التخطيط ككون عام.
- * التخطيط عملية مركزية يسعى من خلال الأستاذ الناح في رسم خطة لتنفيذ درسه.
- * الإعداد عنصر لا يقل أهمية عن التخطيط ويشمل في الغالب استخدام كافة الوسائل الممكنة والاستثمار فيه لتحقيق أهداف الدرس.
- * الإعداد والتخطيط عنصران متجاورين من حيث المصطلح اللغوي متكاملان من حيث المنهجي التعليمي.
- * التخطيط التعليمي يبنى على معايير وأسس مدروسة تهدف لمحاكاة الدرس خارج الصف التعليمي وتهدف إلى التهيئة النفسية داخل القسم.
- * الإعداد البيداغوجي يأخذ عدة مناحى منها ما يتعلق بالإعداد المادي للتعلات ومنها ما يتعلق بالفضاء التعليمي ووسائل الياضاح.
- * استثمار عنصر التخطيط سينعكس بالإيجاب على فاعلية الاكساب المتعلقة بالمتعلمين.
- * الإعداد الجيد يؤثر حتما على تحقيق التفاعل الصفي لدى المتعلمين.
- * فاعلية الحضور والأداء سيكون لها انعكاس مباشر على فاعلية الأداء لدى المتعلمين.
- * غياب التخطيط والإعداد والتخطيط ينتج عليه مايسمى بفشل العملية التعليمية.
- * التخطيط والإعداد المسبق لتنفيذ التعلات يحقق مخرجات وأهداف التعلم التي ترسمها المناهج التعليمية.

هوامش:

- 1 - مصطفى نمر دمس، 2010، اعداد وتأهيل المعلم، مصر- عالم الثقافة، ص 61.
- 2 - محسن علي عطية، 2006، الكافي في أساليب تدريس اللغة العربية، ط1، عمان- دار الشروق للنشر والتوزيع، ص 56.
- 3 - فتحي ذياب سبتان، 2003، أصول وطرائق تدريس اللغة العربية، عمان- الجنادرية، ص 204، 203.
- 4 - فؤاد حسين أبو الهيجاء، 2002، أساسيات التدريس ومهاراته، وطرقه العامة، عمان- دار المناهج، ص 66.
- 5 - عبد الله أمبو سعدي، عزة البريدية، هدى الحوسنية، 2019، استراتيجيات المعلم للتدريس الفعال، ط1، الأردن- دار المسيرة، ص 32.
- 6 - عبد الله أمبو سعدي، عزة البريدية، هدى الحوسنية استراتيجيات المعلم للتدريس الفعال، مرجع نفسه، ص 27.

- 7 - محمد عبد الله الحوري، محمد سرحان علي قاسم، مقدمة في علم المناهج التربوية، دار الكتب، صنعاء، ط01، 2016، ص74.
- 8 - عبد الله بن خميس أمبو سعيدي، استراتيجيات المعلم للتدريس الفعال، دار المسيرة، الأردن، 2019، ط01، ص29.

قائمة المراجع:

1. عبد الله أمبو سعيدي، عزة البريدية، هدى الحوسنية، 2019، استراتيجيات المعلم للتدريس الفعال، ط01، الأردن، دار المسيرة.
2. فتحي ذياب، سبتان، 2009، أصول وطرائق تدريس اللغة العربية، عمان- الجندرية.
3. فؤاد حسين أبو الهيجاء، 2002، أساسيات التدريس ومهاراته وطرقه العامة، عمان- دار المناهج.
4. محسن علي عطية، 2006، الكافي في أساليب تدريس اللغة العربية، ط01، عمان، دار الشروق للنشر والتوزيع.
5. محمد عبدالله & محمد سرحان ع. ق. (2016). مقدمة في علم المناهج التربوية (/). صنعاء: دار الكتب.
6. مصطفى نمر دمس، 2010، اعداد وتأهيل المعلم، مصر- عالم الثقافة.